

الحدث

إردوغان يطلب ودّ تراهب سوريا.. والجيش



تعويك كبير على سياسة إدارة دونالد تراهب في سوريا. سحر لانقرة إعادة رضم سقفة طموحاتها السورية العالية. الغزو التركي قاب قوسين هن السيطرة على مدينة الباب. فيما تمكك دمشق على الرذ في الميدان عبر إغلاق طريق الرقة أمام «درع الفرات». في الشمال السوري. لا تبدو تفاهمات الأمم صالحة لكك يوم. والمتغيرات أضحت واقماً بيدك سياسات ومعادلات

إيلي حنا

يوم مدت أنقرة ذراعها العسكرية في سوريا، غازية ريف حلب الشمالي انطلاقاً من جرابلس الحدودية نهاية شهر آب الماضي، كانت قوات الجيش السوري وحلفاؤها تجهد لإغلاق ثغرة الراموسة التي كسرت الحصار عن الأحياء الشرقية لحلب. في سباق لكسب الوقت والميدان، توغلت قوات «درع الفرات» سريعاً نحو أعتاب مدينة الباب منتصف

لدى إردوغان مشروع قابك للترميم كلاً سنحت الفرصة

تشرين الثاني الماضي. عُقد عسكرية وسياسية حالت دون البدء بالسيطرة الفعلية على العقدة الجغرافية في ريف حلب الشرقي. كانت عين إردوغان على معركة حلب، وأخرى تراقب تحضيرات قواته لتابعة غزوها شرقاً. سقط مشروعه في حلب المدينة، إثر حسم الجيش السوري للمعركة فيها، ليأتي اتفاق إخراج آخر مسلحي الأحياء الشرقية، ثم الهدنة المستمرة، وصولاً إلى مؤتمر الأستانة. وضعت موسكو، حينها، كرسياً إلى جانب ممثلها في «الحل الدولي»، لحل أنقرة ضيفاً أساسياً في غياب واشنطن التي تنتظر تسلم زعيمها الجديد. من «الأستانة» بمنضته الثلاثية (روسيا - تركيا - إيران)، وفي انتظار «جنيف» جديد، كانت أنقرة وموسكو تواصلان بناء التفاهمات السياسية والميدانية.

في الباب، أرادت تركيا تثبت أمر واقع بغزوها المدينة. هي عملياً تقاتل «داعش» الإرهابي باعتراف الجميع، وتصرح يوماً بعدم رغبتها في الاشتباك مع الجيش السوري، وكل حركة «بالتنسيق مع الجانب الروسي». وبيان وزارة الدفاع الروسية، أول من أمس، جاء في هذا السياق: «خلال الهجوم في شمال شرق حلب، وبدعم من القوات الجوية، حررت القوات السورية بلدة تادف، قرب الباب، ووصلت إلى خط التماس المنسّق مع الجانب التركي».

ترسيم الحدود واضح وصريح في البيان الصادر من موسكو، لكن التغيرات سريعة في الشمال السوري. وعود الأمم قد تمحوها مؤشرات دولية وميدانية مستجدة. فاليوم، يبحث إردوغان عن إعادة الحرارة مع الإدارة الأميركية. «حصان حلف عودته إلى الحلبة من بوابة واشنطن بتكليف وتنسيق مع إدارة دونالد ترامب. هو اتفاق مع نظيره الأميركي على «التحرك بشكل مشترك في الباب والرقة». وعاد أمس ليتكلم عن «إقامة مناطق حظر للطيران، إضافة إلى إنشاء مناطق خالية من المنظمات الإرهابية». «العملية ستستمر، والسيطرة على الباب ليست الهدف النهائي بالنسبة إلى تركيا، إنما الهدف الرئيسي يتمثل في تطهير الشمال السوري من عناصر داعش، والباب ليست المعقل الأساسي لهم، بل محافظة الرقة». أضاف إردوغان. كل ما جرى نقله للجانب الروسي حول تفاهمات وحدود جغرافية لتغلغله في ريف حلب، ورسائل التطمين إلى دمشق ظهرت تركيا في تصريحات الوقت الضائع: انتظار

في تركيا بأنه «مؤشر جيد»، حسب صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية. كذلك المكاملة الهاتفية بين رئيس الوزراء بن علي يلدريم ونائب الرئيس الأميركي مايك بنس قد تبشر بـ«يوم جديد» في العلاقات، حسب المسؤول التركي.

في المقلب الآخر

على الجانب السوري، كانت قناة موسكو مع أنقرة هي الجانب «المسكّن» الوحيد لأطماع تركيا. الرئيس بشار الأسد لم يفوت مقابلة صحافية ليهاجم إردوغان وغزو قواته لبلاده. في مقابلته مع قناة «تي بي اس» اليابانية، رأى أنه «لا نستطيع أن نتوقع حرباً صادقة ضد

تبلور سياسة البيت الأبيض في سوريا. والعلاقة مع واشنطن تبدو بالنسبة إلى أنقرة اليوم أكثر من ملحة. الكلام عن التنسيق والتعاون يحضر يوماً في تصريحات المسؤولين الأتراك. كان إردوغان يهبط ضد أي قرار أو تصريحات تضرب بالمسلمين، مثلاً. لكن فاته قرار حظر السفر الأميركي الأخير تجاه مسلمي 7 دول. «الآن لدينا كل آفاق لخلق بداية جديدة (مع الولايات المتحدة)»، قال النزال شفيق، مستشار الرئيس التركي خلال مقابلة في القصر الرئاسي. اجتماع الأسبوع الماضي بين إردوغان والرئيس الجديد لوكالة الاستخبارات المركزية C.I.A. مايك بوميو، فُسر

(داعش) من قبل تركيا أو الولايات المتحدة»، مضيفاً إنه «بالنسبة إلى تركيا، إردوغان متعاطف داخلياً وغريزياً ومرتبط وملتمزم بـ(داعش) والقاعدة، ولا يستطيع أن يبتعد عنهم». الارتباب من المشروع التركي لم تطفئه «القناة» الروسية. يروي مصدر دبلوماسي سوري أن لدى إردوغان مشروعاً، «وهذا المشروع لم يمت، بل انكسر في أماكن عديدة، وهو قابل للترميم كلاً سنحت الفرصة عبر التغيرات الدولية والألاعيب الميدانية». لذلك، تعمل دمشق سريعاً لتقضم أكبر مساحة ممكنة على محور شرق مطار كوبرس في ريف حلب الشرقي. فالجيش السوري، حسب مصادر

خطة إسرائيلية لسوريا: الجولان و«صدّ» إيران... مقابك الإعمار

السياسي المستقبلي، وكجزء لا يتجزأ منه، اعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان. وتشدد الخطة على أنها في تطبيقها، كما ترد، نصب في مصلحة الولايات المتحدة وروسيا وأوروبا و«العالم السني المعتدل»، وكل هؤلاء يجب أن يكون جزءاً من مكونات وأطراف تنفيذها. بحسب الخطة، على الولايات المتحدة أن تقود ائتلاًفاً دولياً لإعادة إعمار سوريا، من خلال استثمارات مالية بقيمة عشرات المليارات من الدولارات، فيما تلتمزم موسكو السماح بتشكيل عملية إعمار كهذه، مقابل اعتراف دولي بمركية موسكو فيها وبحقها في إقامة قاعدة لها في الشرق الأوسط، تتركز في سوريا. إلا أن الخطة تشترط كذلك، أن يكون التمويل الدولي للإعمار، مبنياً على شرط متبادل للدولة السورية نفسها، واعترافها بالسيادة الإسرائيلية على الجولان. في موازاة الشرط الملقي على الدولة السورية، تشترط الخطة أن تدفع إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، قدماً التزاماً روسيا بكبج التدخل الإيراني



ومصلحتها، هي في الإعراب أمام ترامب عن معارضة أي وجود إيراني في سوريا، في أي تسوية مستقبلية». وثيقة غالنت، كما عرضت أمس أمام الوزاري المصغر، تتعلق بشقين اثنين: الأول كاشف لكل المصالح الإسرائيلية الثابتة تجاه الساحة السورية، حتى في مرحلة ما بعد إخفاق الحلفاء في تحقيقها عسكرياً، والثانية طموحة جداً، تتعلق بخطة تنفيذ، هي موضع شك من ناحية فعلية، وجاءت كأنها ترجمة سياسية لانتصار إسرائيلي وحلفائها ميدانياً، الأمر الذي لم يتحقق على أرض الواقع، ويذكر بمرحلة ما بعد الهزيمة الإسرائيلية عام 2006 في مواجهة حزب الله، حين «اشترط» وزير الأمن في حينه عمير بيرتس، تحقيق المصلحة الإسرائيلية بـ«منع» إيران من المشاركة في إعمار لبنان. تهدف الخطة، كما ورد، إلى «صد التهديد الإيراني الذي ينشأ على الحدود الشمالية لإسرائيل»، من خلال «فرض مصاعب» أمام إقامة ممر بري بين إيران وحزب الله في لبنان عبر سوريا، على أن يشمل الحل

يحيى دبوقة

عرض عضو المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية في تل أبيب، يواف غالنت، ما سماه «خطة سياسية استراتيجية»، لتحقيق المصالح الإسرائيلية في الساحة السورية، وانطلاقاً منها، في مرحلة بلورة الحل السياسي المرتقب، الخطة، التي تأتي في سياق سلسلة نقاشات إسرائيلية استعداداً لزيارة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لواشنطن، تهدف إلى «منع إقامة محور شر، إيراني - سوري - لبناني»، وممر بري بين مكونات هذا المحور من العراق، وأيضاً تأتي اعترافاً سورياً، بالسيادة الإسرائيلية على الجولان المحتل. صحيفة «يديعوت أحرونوت»، التي سربت مضمون وثيقة غالنت، أشارت إلى أنها تأتي في سياق النقاشات التي ترأسها نتنياهو في اليومين الماضيين، ومنها جلسة الوزاري المصغر أمس، إضافة إلى جلسات جمعته بكبار المسؤولين في المؤسسات العسكرية والسياسية، التي «خلصت إلى أن موقف إسرائيل

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس عن «خطة سياسية استراتيجية» عرضت على نتنياهو «تحقيقاً للمصالح الإسرائيلية في الساحة السورية»، قبيل زيارته لواشنطن